٤٨. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في اللوم وقول الله تعالى يقولون لو كان للامر شيء وقتلنا ها هنا وقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاؤونا ما قتلوا - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. وبعد ان علوم ان الطريق الى الله جل وعلا مسدود الا خلف رسول الله صلى - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يصل الانسان الى السعادة الاخروية الا اذا سلك الطريق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذي جاء به صلى وسلم ان القرآن والحديث الذي كان يقوله ويبلغه الامة - 00:00:50

ان الله تعالى موصوف بالصفات. موصوف بانه سميع عليم بصير انه حي قادر مريد. وبانه يتكلم جل وعلا ويفعل ما يشاء. وبان له وجه وجه كريم جل وعلا وبانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء - 00:01:20

وانه جل وعلا هو الذي بيده ملكوت كل شيء. وانه الاول الذي ليس شيء والاخر الذي ليس بعده شيء. والظاهر الذي ليس فوقه شيء. والباطن الذي ليس دونه شيء. وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم او قاله الله جل وعلا - 00:01:50

يجب ان يعتقد على ظاهره ولا يجوز ان يؤول وتطلب له الوجوه البعيدة الغريبة اذا التي تخرج الكلام عن ظاهره كما يسأله اهل الكلام الذين بلوا الكلام الذي لم يأتي به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:20

ولهذا كان الائمة مثل سفيان ابن عيينة سفيان الثوري واسحاق الدراهوي وغيرهما رحمهم الله. يقولون من اعتقد في مثل قول الله جل وعلا الرحمن على العرش استوى. غير ما يقر في عوام المسلم في قلوب عوام المسلمين - 00:02:50

فانه قال فانه ظال ومقصودهم بهذا ان القرآن على ظاهره ان الله خاطبنا بخطاب واضح جليل. لا نحتاج فيه الى ان نبحث عن فلسفة وامور بعيدة. بعيدة عن اللغة. وذلك ان الله جل وعلا - 00:03:20

يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فهذا امر من الله جل وعلا للرسول صلى الله عليه وسلم ان يبلغ المنزل اليه الامة - 00:03:50

ولا شك انه بلغ ولم يبلغنا التأويل الذي يقوله هؤلاء هؤلاء المتكلمون لم يبلغونا اياه. فهذا يدل على انه باطل. اذ لو كان حق لبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم. معلوم ان الله جل وعلا اذا قال لنا - 00:04:10

كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك. وما اشبه ذلك من الايات. ان هذا له وجه على ما يليق به على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وقوله جل وعلا لم يكن له كفوا احد. وقوله جل وعلا فلا تجعلوا - 00:04:40

ولله اندادا قوله تعالى هل تعلم له سم يا؟ وما اشبه ذلك من الايات التي جل وعلا بالكمال وبما تصف به. وان المخلوق لا جل وعلا في صفاته او في افعاله. فاذا اخبرنا ان له يد وان له رجل جل وعلا. وانه - 00:05:10

فظع رجله في جهنم حتى ينزوي بعظها الى بعظ وتتظايق على اهلها. كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. وجب اقول هذا والايمان به على ما يليق بعظمة الله جل وعلا. وكذلك اذا اخبرنا ان له - 00:05:40

اما التأويل الباطل مثل قولهم الوجه المقصود به الذات. فهو باطل وذلك من اللغة العربية ما يقال فلان وجه. او يد فلان وجه. او يد فلان وجه ان اغلب الناس هم ولم يأتي به لا لغة ولا شرف. فاذا هو باطل - 00:06:00

ومعلوم لو اننا مثلا عند الاكل نزلنا عند الاكل وقلنا مثلا امامنا رجلان احدهما اخذ بظاهر القرآن وبظاهر احاديث الرسول صلى الله

عليه وسلم. والاخر لم بذلك. بل قال هذا الظاهر الظاهر هذا يدل على التشبيه. ولا يجوز ان نأخذ به. ويجب ان نأوله - 00:06:30
حتى ما نقع في ظاهر التشبيه. ومضوا على هذا السبيل ثم وقفوا امام الله فقال الاول يا رب انا سمعتك تقول كذا وكذا. فاعتقدت ذلك. وسمعت رسولك صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاعتقدت ذلك. والاخر يقول ظننت ان هذا هو الحق. وآآ اعتقدت ان - 00:07:00
مظاهر خطابك وخطاب رسولك انه غير مراد. ايهما اولى بالنجاة؟ لا شك ان بل هو اولى بالنجاة. لانه اعتصم بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا يقال فيه جميع الصفات - 00:07:30
لان باب الصفات واحد فهو باب اثبات ونسي مشابهة شابهة المخلوقين وليس باب تأويل وتطريف للسلام عما جاء فان هذا يكون باطل ومن كان سالكا هذا المسلك فان غير خطر عظيم بلا شك. بل لا نشك - 00:07:50
وانه ظال في ذلك. وامره الى الله جل وعلا. هو الذي يتولى حسابه. لانه هو الذي يتولى حساب عباده جل وعلا ثم بعد هذا يقول باب ما جاء في في اللون اللون هنا - 00:08:20
عليها وادخال عليها لا تفيد تأريبا لان لو حرف وضع بها على كما فهو لا يزاد عليه ولكن قد يدخل تدخل لو على المعرف ولا تزيده تعريفا. كما يقول رأيت الوليد بن اليزيد. حيث الوليد بن اليزيد مباركا. فادخل على يزيد - 00:08:40
ما تزيده تأليفا. ولكنها قد تدخل في اللغة ويبقى على ما هو عليه ما مقصوده بهذا ما جاء من النهي ومن الوعيد. على من قال اللون معترظا بذلك على قدر الله جل وعلا. اذا وقع في امر من الامور - 00:09:20
فيعتذر يقول لو اني فعلت كذا ده كان كده وكده. لو اني ما فعلت كذا ما كان كذا وكذا ولو فيها محاذير في مثل هذا المعنى سواء اخذ بها الاعتراظ على المقدر او قصد بها الاعتراظ على الامر والنهي - 00:09:50
الامر متلازمان. امر الله جل وعلا وشرعه يجب ان يسلم له ويجب ان يستند نهيه. والذي جاء فيها هو الاعتراض على المقدم ولكن لو تأتي في امور مستقبلة تدل على ان المتكلم بها انه يفعل كذا وكذا في عقيدته وفي امره. فلا تكونوا - 00:10:20
داخلة في النهي كقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري واستدبرت لمسكت الهدي ولجعلتها عمرة هذا يدل على انه في المستقبل لو كان يعرف يعلم في المستقبل يعرف المستقبل الذي سيقع انه يفعل كذا وكذا ولا يدل - 00:11:00
على انه يعترف على الواقع. وكذلك قوله لو كنت راجما احدا بلا بينة رجمت هذه امرأة معينة. وما اشبه ذلك كثير مما جاء في الحديث. فحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذه تدل على انه لو تبين انه اذا تبين له يعني - 00:11:30
ثم المستقبل الامر على هذا النهج انه يفعل كذا وكذا يخبر عن عقيدته يسأله اذا صار ذلك. فليس هذا فيه اعتراض على القدر. اما الاية التي ذكرها المؤلف وهي قوله جل وعلا يقولون له - 00:12:00
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قسمنا هنا. وللاية ثم انزل انزل عليكم بعد من باب الغم نعاسا يغشى طائفة منكم. وطائفة قد اهمتهم انفسهم. يظنون بالله غير الحق - 00:12:30
ظننا الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. ما قسمنا ها هنا والاية نزلت في قصة احد كما هو معلوم في سياق الايات. الايات كلها قصة احد - 00:12:50
ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج بالف من اهل المدينة من الصحابة كل ما صار في اثناء الطريق بين احد وبين المدينة يا ابين عبد الله ابن ابي ابن ابي سلول رأس المنافقين ورجع معه ثلاث - 00:13:10
من الذين تأثروا به كأننا بقوله امر الصبيان يعني الرسول ويترك رأيي ورأيه. لانه كان يرى ان الرسول صلى الله انه يجب ان يبقى في المدينة ولا وكان هذا رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن - 00:13:40
اه الح عليه بعض الصحابة طلبا للشهادة الذين تخلفوا عن وقعة بدر وكانوا يحبون لقاء العدو ويحبون الشهادة. فالحوا عليه وطلبوا ان يخرج بهم الى العدو ولا يشير عليهم ان يجلسوا في المدينة فان دخلوا عليهم قاتلوهم في الشوارع والنساء ترميهم من - 00:14:10
من فوق السطوح. كان هذا هو الرأي الذي يكون موافقا في ذلك الوقت ولكن امر الله لابد من تنفيذه لابد من نفاذه. فلما اكثروا على

رسول الله صلى وسلم دخل بيته ولبس سلاحه ثم نام بعضهم بعض وقالوا اكرهنا رسول الله - 00:14:40
الله عليه وسلم على شيء ما ينبغي لنا ذلك. فلما خرجوا قالوا له يا رسول الله ان شئتم نبقى بقينا قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي لبس سلاحه ان يضعه حتى يحكم الله بين - 00:15:10
فهو بين عدوي. فخرج وخرجوا معه. وفي اثناء الطريق رجع عبد الله ابن ابي ابن ابي في ثلث الجيش. وبقي ثلثاه. هؤلاء هم الذين قالوا لو كان لنا من الامر شيء يقولون هم الذين اظنوا بالله ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء - 00:15:30
ماتت فهم يعترضون على ما وقع وذلك انه كما هو معلوم. لما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى المكان الذي فيه القتال وزع الجيش هذا السبعين من ابوه مات ووضعهم على جبل صغير هناك يسمى جبل الرماة - 00:16:00
قال تنصح ان الخيل ولا تأدوا مكانكم حتى ارسل اليكم. واياكم ان تتركوا المكان قبل ان ارسل اليكم ولو رأيتمونا فاختتم الطير. يعني لو رأيتنا نقتل ما تعدو مكانكم. تأكيد اكد عليهم - 00:16:30
انهزم الكفار. امام المسلمين. وصاروا يصعدون الجبل نسائهم منهزمين. والمسلمون خلفهم. اقتلون ويأخذون ما يأخذون فلما شاهد الرماة ذلك قالوا على ما نجلس هنا؟ وقد انهزم الكفار؟ ما لي جلوس على فائدة؟ فذكرهم اميرهم - 00:16:50
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا ان يطيعوه. ولحقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم مع بيأخذوا من الغنائم. فجاءت الخيل وكانت بقيادة خالد ابن الوليد. خير المشركين من خلف المسلمين - 00:17:20
فقتل من المسلمين سبعون رجلا. وانهزم من انهزم وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصل ما حصل. هذا الذي اخبر الله جل وعلا انه قال اذ تحسونهم باذني. حتى اذا - 00:17:40
تشيل ثم تنازعتم وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. يعني حصل ذلك بسبب ذلك. بسبب فشل والتنازع والمعصية. معصية امر الرسول صلى الله عليه وسلم. فحصل ما حصل القتل. فلما قتل - 00:18:00
قال هؤلاء لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. ومعلوم ان هذا شيء مقدس مكتوب قبل خلق السماوات والارض. وان الشيء اذا وقع يجب ان يقاد له. ويؤمن - 00:18:20
به ويسلم لله جل وعلا. وان يقول الانسان انا لله وانا اليه راجعون قدر الله وما شاء فعل. اما قوله لو لو كان لنا من امره شيء. يعني لو كان التدبير لنا ما خرجنا الى هذا المكان ولا قتل من قتل من اصحابنا - 00:18:40
لان المقتول ما يقول بعد القتل. وانما المقصود هؤلاء لو كان لنا من شيء ما قتلنا يعني اصحابهم الذين قتلوا من اه اخوانهم من النسب وربائهم غيرهم. للذين قتلوا فهم يقولون ذلك على سبيل الاعتراض القدر وانهم يستطيعون ان يغيروا من الواقع - 00:19:10
لتدبيرهم وبامرهم. ويقولون ذلك على سبيل التحسر والتأسف وكل هذا لا يجوز ان يكون. لانه لا يمكن ان يقع دقيق ولا جنين كبير ولا صغير. الا بتقدير الله جل وعلا وارادته. وهذا لا ينافق - 00:19:40
الحديث الذي سيأتي سيذكره المصنف بل هو يتفق معه. الانسان عليه ان السبب الذي امر به ويجتهد فيه ثم اذا وقع شيء خلاف نعتقد عليه ان يسلم لقضاء الله وقدره. والايمان بالقضاء والقدر - 00:20:10
الله اصل من اصول الايمان. الايمان اركانه ستة. احد اركان هذه الايمان بالقدر خيره وشره. يعني ان كل ما وقع من الامور التي تسر او الامور التي تضر كلها مقدرة ومقضية قبل ان توجد الانفس التي - 00:20:40
يسعى اليها ذلك. كما اخبر الله جل وعلا انها مكتوبة قبل برء النفس يا اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب كتاب مكتوب مسجل نقضي مفروغ منه. كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله - 00:21:10
اهكسب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. لو كان عرشه على الماء كل شيء كتب في ذلك اليوم. ثم يقع على وفتي هذه الكتابة بلا زيادة ولا نقص في الوقت - 00:21:40
الذي حدده الله جل وعلا لذلك. بلا تقدم ولا تأخر ولا زيادة ولا نقص ما تسقط من ورقة ولا يحصل كبير ولا صغير الا وقد قدر وكتب وفرغ منه. فرض ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - 00:22:00

يعني بامر الله وتقديره وارادته وخلقه. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. يعني بامره وتقديره وكتابته. الاذن يأتي بمعنى الامر في امره وتقديره. فاذا قول القائل - 00:22:30

عندما يقع في امر مكروه لو اني فعلت كذا لما صار كذا. هذا امر من شأن المنافقين الذين يظنون بالله ظن الجاهلية ظن الجاهلية سيأتي الكلام عليه في باب ظن السوء لله جل وعلا. انه كل - 00:23:00

اخوان من يتضمن باطلا يخالف الشرع او القدر انه ظن الجاهلية وانه ظن سوء يجب ان ينزه العبد نفسه من هذا الظن. لانه متوعد عليه اذا فعل ذلك مثل ما اذا مثلا سافر الانسان فوقع له حادث مثلا - 00:23:30

مثلا ذهب ببضاعة فخسر فيه. فيقول له اني ما سافرت ما وقع لي كذا لو اني ما ذهبت بهذا بهذه الاموال الى هذا البلد الفلاني او على المكان الفلاني ما خسرت - 00:24:00

هذا لا يجوز. لانه بذلك يظن انه يمكن ان يغير الواقع يمكن ان يتغير الواقع هذا غير ممكن. الذي وقع شيء لا يمكن تغييره. كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم لما قال له احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده - 00:24:20

تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الخلق فلو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن ينفعوك به. ولو اجتمع - 00:24:50

او على ان يمروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيع ذلك. جث الاقلام وطويت الصحف ما هو كائن ان ما في تغيير. كل ما فانه امر مقدر. مكتوب يجوز الاعتراض عليه بقول لو فلو مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فافتحوا عمل الشيطان كما سيأتي - 00:25:10

فهذا معنى قوله هنا في هذه الاية يظنون بالله ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتل ها هنا. يعني انهم قالوا ذلك على سبيل الاعتراض على ما وقع. من قتل من - 00:25:40

من الصحابة وهزيمة من انهزم ما وقع من انتصار الكافرين. هذا من باب الابتلاء. ولهذا لما قال جل وعلا في حكمة ذلك يتمنى ذلك هو من عند انفسكم. قل هو من عند يعني بسبب انفسكم انتم التي السبب في هذا وهو المعصية - 00:26:00

وهذه يعني يجب ان يعتبر بها الانسان هؤلاء افضل الخلق من هذه الامة الصحابة ومع اثمن الخلق من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. وقعت من هذه المخالفة فاصيبوا بهذه المصيبة بسبب ذلك. فكيف اذا خالف الانسان في ما هو اعظم - 00:26:30

من ذلك وهو ايضا لا يصل ولا الى عشر اولئك. فانه يجوز ان يقول لماذا انا اصب في كذا؟ وقد يخرج الانسان من دين الاسلام الاعتراض على القدر كل ما يسمع بعض ضعاف الايمان اذا اصيب بمصيبة - 00:27:00

او مصائب اصيب بها سبب والد او ولد او ما اشبهه كذلك تجده يقول انا ما ادري من منين جاءتني هذه المصيبة؟ انا اعمل كذا وانا اصلي وانا وانا معنى هذا ايش - 00:27:30

معنى انه ما رضي بما قدره الله. وكانه يقول ان الله ظلمني. انا ما استحق لهذا الشيء الذي وقع فيه هذا اذا قاله الانسان بهذه بهذا المعنى يخشى انه خرج من دين الاسلام. اعترض على ربه - 00:27:50

ولم يرظى ما قدره جل وعلا. ولهذا الذين يذعنون ويسلمون وينقادون يثيبهم الله جل وعلا مع انه لا يغيرون من الواقع شيء. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون - 00:28:10

فرق بين من ينقاد لربه ويعلم انه ملك لله وان الله يتصرف فيه كيف يشاء. لانه مملوك له. واذا كان اعطاه شيئا فهو وان اخذه فهو ملكه فيقول انا لله وانا اليه راجعون. ما نملك شيء نحن راضون - 00:28:40

فيما قدر عليه ربنا. ويقول رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. هذا هو الذي يصلي عليه ربه. ويزيده على الصلاة رحمة سيده رحمة. اما الذي يعترض فيقول ما ادري منين اصابتني هذه المصيبة. انا ما املك. ما عملت شيء استحق به ذلك - 00:29:10

ماذا يكون يعني ماذا يستحق؟ لانهن يعترض على ربه جل وعلا. وانه لم يسلم القدر وان جاهل يجب ان يعلم ويحذر من ذلك. واما

يكون عارفا بذلك ويكون شأنه شأن المنافقين - 00:29:40
الذين اعترضوا على ما وقع بتقدير الله جل وعلا. ومعلوم ان مناسبة ذلك لباب فالذي يعترض على اقدار الله اما ان يكون فاسدا للتوحيد واما ان يكون توحيده ناقص على اقل حال يكون توحيده ناقص يجب ان يتلافى هذا النقص ويبتعد عنه لان - 00:30:00
انه عبد لله مملوك لله. وان اقدار الله جل وعلا جارية. وانه لا ينفع قولك لو. وانما لو تزيد في الاسى وتفتح باب التسخط. وتفتح باب الحزن اه تكونوا عليه وبالا. نعم. وقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا - 00:30:30
لو اطاعونا ما قتلوا فهزلت في نفس السياق يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا كفروا كالذين قالوا لاخوانهم كان ردا آآ للقانون لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا كانوا غزا لو اطاعونا - 00:31:00
ما قتلوا. يعني لو اطاعونا في مشورتنا لهم انهم لا يذهبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حصل لهم القتال ما حصل لهم القتل. وقد اخبر الله جل وعلا بالاية التي قبلها انهم لو كانوا في بروج - 00:31:30
مسجدة لو كانوا في بيوتهم وفي حصونهم لبرزوا الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لابد ان يأتي شيء يبرزه الى ذلك. لان الله كتب يوم خلق قبل خلق السماوات والارض - 00:31:50
انهم سيقتلون في هذا المكان. فلابد ان تتهيأ الاسباب الى اخراجهم الى المضاجع التي سقطوا فيها يعني قتلى فهذا نفس السابق يعني ان هذا الشأن المنافقين التحسر على ما وقع وانهم يستطيعون انهم يغيرون الى - 00:32:10
الواقع بان يفعلوا التدابير التي يأمرون بها. وهذا كذب. كذب واعتراف. وقد جاء في تفسير ابن ابي حاتم بسنده وكذلك في السيرة لابن اسحاق على عبد الله ابن عن ابيه انه قال القى الله جل وعلا علينا النعاس بعد ما وقعت الواقعة بعد ما - 00:32:40
والنعاس في مواطن القتال علامة النصر. وعلامة الايمان. لهذا قال ثم ثم انزل عليكم باب الغم امنة نعاس يغشى طائفة منكم موب كلهم وطائفة قد انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. هؤلاء هم المنافقون. هم اخور الناس واخوف الناس - 00:33:10
لشدة الخوف والخور ما يأتيهم الناس اما المؤمنون فانه يوقع والنعاس عن النصر وعلامة الظفر في مواطن القتال والنعاس عند الصلاة علامة استحواذ الشيطان على الانسان تسودوا له ولكن عن الزبير يقول اوتي على النعاس حتى - 00:33:40
وسيف يسقط من يدي فاقوله. انا كذلك اذ سمعت عن ابن قشير كانه حلم. يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناه ها هنا وهذا وان كان قاله فرد مؤكد ابن قشير وهو من المنافقين - 00:34:10
فانه ينسب الى طائفته لانهم كلهم على هذا النحو. فهم الذين ايضا قالوا لاخوانهم والمقصود بالاخوان هنا ان اخوان النسب ليس اخوان الدين لان المنافقين ليسوا اخوانا المؤمنين الا في الظاهر او يكون المقصود الظاهر لانهم يشاركونهم في الاعمال الظاهرة من الصلاة ومن الجهاد - 00:34:30
من غيرها ولكنهم سلباة ليسوا اخوانا لهم. فاما ان يقصد به الظاهر او يقصد به اخوان الناس لانه معلوم ان اه الانصار في القبيلة الواحد بل البيت الواحد فيه مؤمنون - 00:35:00
كلش من افضل المؤمنين وفيه منافقون البيت الواحد. والنساق ما كان الا في في الانصار ولم يكن النفاق الا بعد وقعة بدر. قبل ذلك ما في نفاق. لان الامر فيه واضح اما كثر واما ايمان - 00:35:20
والنساء ما يكون الا اذا اعتز الاسلام وظهر. صار له قوة وسلطة. يحدث النفاق يوافقون في الظاهر وهم مخالفون في الباطن. فاولاهم الذين قالوا هذه المقالة ايضا. قالوا وقعدوا يعني تخلفوا. لو اطاعونا ما قتلوا. يعني اطاعونا بعدم الخروج - 00:35:40
فهنا اعتراض على القدر وتأسف على الواقع وتحزن عليه وانه يمكن انه لو انهم مثلا امتثلوا بشرتهم ما حصل لهم وحصل. وهذا خلاف الايمان بالقدر الذي وقع لابد من نفاذه الذي كتب لابد من نفاذه فهو - 00:36:10
مثل الاية السابقة تماما في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجزن. وان اصابك شيء فلا - 00:36:40
قل لو اني فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو عمل الشيطان المقصود في الصحيح يعني في الحديث

الصحيح والا في الحديث فهو في الصحيحين. في صحيح البخاري - 00:37:00
في صحيح مسلم ولكن اللفظ الذي ذكره هنا اه من رواية مسلم يجوز ان يكون في الصحيح يعني لانه اختار آآ لفظ مسلم. هذا جائز. والحديث اوله قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف - 00:37:20
وفي كل الخير احرص على ما ينفعك ولا تعجزا فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. وهذا حديث عظيم. لهذا يقول ابن القيم رحمه الله - 00:37:50
هذا الحديث يجب على كل مسلم ان يعرفه ويتحلى به ومعرفته اياه اه ضرورية اشد من ظرورته الى الاكل والشرب. لعظم هذا الحديث اه ذلك ان فيه العظيم جدا وهو الايمان بالقدر. وقوله المؤمن القوي خير واحب الى الله - 00:38:20
ومن المؤمن الضعيف المقصود بالقوي هنا القوي في دينه القوي في ارادته ودينه وقوة الايمان ما تستلزم قوة البدن. اي قد يكون الانسان ضعيف البدن وايمانه مثل الجبل. وعزيمته اقوى من الحجر. هذا الذي يحبه - 00:38:50
الله جل وعلا. والله جل وعلا يحب ما يوافق صفاته جل وعلا. فهو قوي من المؤمنين. وهو جميل يحب الجمال. وهو كريم يحب الكرماء. وهو رحيم يحب الرحماء المؤمن القوي في امر الله وفي دينه وفي عزيمته يحبه الله جل وعلا - 00:39:20
وهو خير من المؤمن الضعيف. هنا كلمة خير تفضيل الجانب الثاني يكون فيه خير المؤمن الضعيف فيه خير ولكن المؤمن او قوي افضل منه. والمحبة محبة الله له افظل من عمله الذي يعمله. واعظم لان - 00:39:50
اسباب المحبة هي القوة. قوة الايمان. بموافقة امر الله جل وعلا والامتناع عن نهيه. عما نهى بقوة وعزيمة. هذه هي التي له محبة ربه جل وعلا. الله يحبه اكثر من من المؤمن الظالم - 00:40:30
لان الضعيف قد تغلبه شهوته في واقع المعصية. وقد تكون ارادته في فعل آآ الفرائض غير تامة في ترك بعضها او يقصر فيها سيحصل له الضعف بالنواحي نواحي الفهم نواحي الفعل وكذلك ثم محبة الله واثابته - 00:41:00
تدفع هذا. ومعلوم ان الله جل وعلا علمه عيوب ويعلم ان هذا العبد القوي والظعيف انه سيفعل ذلك قبل وجوده. قبل وجوده. ولكن هذا فظل الله يضعه حيث يشأ. وهو اعلم في مواقع الفضل. كما قال جل وعلا الله اعلم وحي - 00:41:30
يجعل رسالتي وهو كذلك يضع فضله في مكان لائق ويملأ فضله المكان الذي لا يليق ان يوضع الفضل فيه. والفضل يتفاوت كما في هذا الحديث بعض المؤمنين يقولون احب الى الله وهم يتفاوتون كل ما كان في - 00:42:00
ايمانه اكمل فمحبة الله له اكثر واتم وفي كل الخير يعني ان المؤمنين كلهم على خير الا انهم يتفاوتون هذا التفاوت العظيم في المحبة وكذلك في الجزاء ولهذا عرف ان الجنة درجات بعضها فوق بعض وما بين درجة والاخرى مثل ما بين السماء والارض - 00:42:30
وكون الذي يكون في الاعلى يكون من قوة الايمان كثرة العمل الذي يعمله وفرق بين من يكون في اجمل درجات الجنة. ومن يكون في اعلاه. فرق عظيم جدا آآ هذا الفرق في الجزاء هو مرتب على الفرق في القوة في الايمان والعمل - 00:42:56
المؤمن هيطوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير. ثم قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك. امر من الرسول صلى الله عليه وسلم بالحرص. وهذا شيئا احدهما - 00:43:26
الحرص وهو بذل الوسع. والجهد بالطاقة على فعل السائل والفعل يجب ان يكون نافع. في هذه الامرين الحرص وان يكون الحرص على ما ينفع اذا وجد هذان الامران فمعنى ذلك ان هذا عنوان السعادة للانسان. يكون حريصا - 00:43:46
ويكون حرصه على ما ينفع. ومعلوم ان النفع النفع المقصود به نفع الاخرة اما الدنيا فان الله يعطيها من يحب ومن لا يحب. لانها ليست عند الله شيء بس ما تسوي عند الله جناح بعوضة. اما الدين فلا يعطيه الله جل وعلا الا من يحبه. فالمقصود ان - 00:44:16
الرسول صلى الله عليه وسلم امر بالحرص والحرص هو بذل الوسع الجهد ما استطاع الانسان في الامل يحرص وان يكون حرصه على النافع ثم يضاف الى هذين الاستعانة بالله جل وعلا. يعني انه يفعل السبب ويكون جادا في ذلك - 00:44:46
وحريصا عليه ويكون هذا في الشيء النافع ويكون مستعينا بالله واستعن بالله وهذا يكون من تمام العبادة. ويكون متحلا بقوله جل

وعلا اياك نعبد واياك نستعين. فهذا حرصه على ما ينفع هذا عبادة والاستعانة بالله جل وعلا على حصول ذلك كونوا عبادة - 00:45:16

اه كان حريصا على هذا ولهذا يقول ابن القيم ان هذا الحديث من انفع ما ينبغي ان يتحلى بها الانسان ويعرف معناه وقوله ولا تعجزن العجز هو ضد بحرص يعني ان يكسل ويترك العمل لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها لا يكلف - 00:45:46

ليس في شيء لا يطيقه. ولكن ما يترك الشيء الذي يطيقه ويستطيعه. فان تركه فهو عاجز. الذي ترك الشيء الذي يستطيع فعله من الطاعات حاجز. يعني اخلد الى الارض واتبع هواه - 00:46:16

وترك ما ينبغي له ان يفعله. وهذا هو العجز. ولا تعجزن. والنون هنا مؤكد يعني التأكيد فعلا فعل فيؤكد الاهتمام به. يهتم الانسان بذلك يبتعد عن العجز. ثم قال صلى الله عليه وسلم فان اصابك ما تكره. يعني اذا حرصت على النافع - 00:46:36

واستعنت بالله فلم يحصل لك مرادك. هنا التوجيه النبوي يقول في مثل هذا اذا لم يحصل المراد فلا تكن لو اني فعلت كذا. كذا لكان كذا وكذا لكن قول قدر الله وما شاء فعل. يجوز ان تقول في التخفيف قدر الله بالاضافة. يعني هذا الذي - 00:47:06

هو قدر الله الذي قدره. ويجوز ان تقول قدر الله وما شاء فعل. قدر يعني هذا الذي وقع قدره الله. والله يفعل ما يشاء. يفعل ما يشاء. تعالى وتقدس. فيسلم وينقاس - 00:47:36

لربه ويعلم ان عمله الذي عمله ما يؤثر في الواقع شيء ولكن الانسان يؤمر بالحرص والعمل لانه ما يدري ماذا سيقع. وعند الوقوع عند وقوع الشيء الى ينقاد لربه ويؤمن بقدره. وان هذا لا يمكن ان يتغير. او يتبدل - 00:47:56

آآ الاقدار مخبوءة. غير معلومة. والانسان مأمور طاعة والحرص على ذلك. واما الذين يحتجون بالقدر ويتعلمون به فهم في الواقع يغالطون انفسهم ويغالطون قدر الله وشرعه. مثل ما اذا قلت لانسان صل يقول لا - 00:48:26

هكذا كتب الله علي اني ما اصلي هذا كذب كذب ومغالطة هل اطلعت في اللوح المحفوظ وعلمت ان الله كتب عليك انك ما تصلي او انك تريد انك تبرر لفعلك تبرر لما تريد وترضى على ما انت عليه - 00:48:56

فتحتج بالقدر وتجعل اللوم على القدر. وتجعل نفسك ليست ملومة هذا هو الواقع. وهذا القول اسوأ من الفعل نسأل الله العافية. اسوء من الفعل. لان العبد اذا وقع في معصية يجب علينا ان يستغفر ويتوب. هذا الواجب عليه ان يقول استغفر الله واتوب واتوب اليه. ويجب ما - 00:49:16

تقول اني مكتوب عليه كذا. انا اذا قال مكتوب عليه كذا معناه يقول انا راض بما انا فيه. ولن اغير مما فيه شيء. هذا هو الواقع هو الحقيقة. فيجعل النوم على القدر وهو بريء من ذلك. وكفى بهذا اعتراض على - 00:49:46

جل وعلا وعدم امتثال لامره. فان الله ما امر العباد الا بالشيء الذي يستطيعونه الذي يستطيعونه ايضا بسعة ليس بضيق كلفة لا يكلف فالواجب على العبد ان يكون عبدا لله جل وعلا ممتثلا لامره فان وقع في - 00:50:06

شيء لا يرضى من مصيبة او ما اشبه ذلك عليه ان يسلم لقضاء الله الذي ويؤمن بذلك ويعلم انه مكتوب عليه وانه لا يمكن تغييره ولهذا ثبت في الصحيحين ان موسى عليه السلام قال لربه يا - 00:50:36

ربي ارني ادم. الذي اخرجنا ونفسه من الجنة. الله اعلم كيف اراه ادم اما ان يكون في النوم او يكون حيث شاء الله جل وعلا. فاراه الله جل وعلا ادم - 00:51:06

فقال له موسى انت ادم ابو البشر الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته واسكنك جنته. لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ في رواية لماذا خيبتنا نفسك واخرجتنا من الجنة فقال له ادم عليه السلام انت موسى الذي كلمك الله بلا واسطة وكتب لك التوراة - 00:51:26

على الناس بكلامه كم وجدت في التوراة مكتوبا؟ قبل ان يخلق وعصى ادم فعصى ادم ربه فغوى. فقال موسى وجدت ان هذا كتب قبل ان تخلق كتب في قبل ان تخلق باربعين سنة. التوراة موت الا في المحفوظ. قبل ان تخلق لاربع سنة. فقال اتلومن - 00:51:56

على شيء كتب علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى فحج ادم موسى ثلاثا يعني غلبه في الحجة ونال ذلك ان موسى عليه السلام لام ادم على المصيبة التي وقعت - 00:52:26

ما هو على الذنب؟ لان الذنب قد علم موسى انه تاب منه وتاب الله عليه والسائل من الذنب لا يجوز ان يلام عليه. انسان وقع في ذنب وتاب منه. ما يجوز ان تأتي اليه وتقول انت وقعت في كذا وكذا - 00:52:46

موسى اعلم بالله واتقى من ان يلوم ادم على ذنب قد اخبر الله جل وعلا انه تاب عليه لان التائب من الذنب كمن لا ذنب عليه. ولكن اللوم على المصيبة. الاثر - 00:53:06

الذي هو الخروج من الجنة ولهذا قال اخرجتنا ونفسك من الجنة. الخروج مصيبة ولو كنا في ما حصل ما يحصل الان في يعني كون اكثر الناس كفار اشيا كثيرة تحدث فاخبر ان هذا الشيء مكتوب. لا يمكن تغييره. لابد - 00:53:26

فلهذا غلبه بالحجة غلبه فسكت. فالشيء الذي يقع الانسان امر مقدر عليه يجب ان يسلم ويرضى فان كان لا حيلة فيه ما امامه الا ان يكون هذا قدر الله. اما اذا كان له له فيه حيلة مثل المعصية وقع في - 00:53:56

يجب ان يتوب. يتوب ويستغفر. هذه هي الحيلة فيه. استغفروا يقلع عن الذنب ويتوب ويستغفر هذا الذي يطلب منه. اما اذا وقع في ذنب يمكن استدراكه يقول هذا قدر الله. ويستمر عليه فهذا ما يجوز - 00:54:26

لا يجوز ان يفعل ذلك. وانما عليه ان يستدرك ما يستطيع. اما المصائب فانه يتسلى عليها بالقدر. ولهذا يقول العلماء الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب. المعائب الذنوب يجب عليك ان تتوب. وتستغفر - 00:54:46

ولا تحتج بالقدر. اما المصيبة التي تقع يجوز ان تقول الحمد لله هذا قدر الله وانا راض بقدر الله تتسلى بذلك كما كما قال ادم عليه السلام. تلومني على شيء كتب علي قبل ان اخلق - 00:55:16

هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان وقع يعني وقع الشيء الذي لا تريده تكرار ما تريد فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - 00:55:36

فان لو تفتح عمل الشيطان. يعني قولك لو لا تأتي بخير. وانما تفتح عمل الشيطان من الاسى والتأسف والحزن والاعتراض على القدر وعمل الشيطان كله شر. يقود الانسان لما هو شر - 00:55:56

في هذا يرشد الرسول صلى الله عليه وسلم النافع وينهى عما فيه افتتاح عمله الشيطان وهو انه اذا وقع في المصيبة فان كانت المصيبة يمكن استدراكها ويمكن فيها اه الاقلاع عنها اذا كان الذنب والاستغفار فهذا واجب العبد. ان يستغفر ويتوب ويغني عن الذنب - 00:56:16

اما اذا كانت مصيبة في نفسه او في ما له او في يعني نفسه بمرض او في ما له في هلاك او في ولده او في قريبه او ما اشبه ذلك. فهنا يقول هذا قدر الله وانا راض بقدر الله والحمد لله رب العالمين - 00:56:46

وهذا هو شأن العبد شأن المؤمن. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى قوله باب ما جاء في اللوم اي من والنهي عن والنهي عنه عند الامور المكروهة كالمصائب اذا جرى بها القدر لما فيه من الاشعار بعدم الصبر - 00:57:06

من اسى على ما فات مما لا يمكن استدراكه فالواجب التسليم للقدر والقيام بالعبودية الواجبة وهو الصبر على ما اصاب العبد مما يكره والايمان بالقدر اصل من اصول الايمان ستة. وانسانا ان الصبر يعني - 00:57:26

اصل عظيم لا يمكن يستقيم ايمان الانسان الا بالصبر وهو الصبر في دين الله جل وعلا في امور ثلاثة. صبر على طاعة الله. وصبر عن معصية الله. وصبر على اقدار الله - 00:57:46

اذا وقعت ويجب ان يكون المؤمن متحلا بهذه هذه الاقسام كلها يصبر على الطاعة فهو يصادر ويصبر عن المعصية فلا يقع فيها ويصبر على قدر الله جل وعلا اذا وقع في مصيبة نعم - 00:58:06

وادخل المصنف رحمه الله اداة التعريف على لوء وهذه في هذا المقام لا تفيد تعريفا كنظائرها لان المراد فهذا اللفظ كما قال الشاعر رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كافله. قوله - 00:58:26

قول الله قوله وقول الله عز وجل يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قاله بعض المنافقين يوم احد لخوفهم وجزعهم وخورهم. قال قال ابن اسحاق فحدثني يحيى ابن عباد ابن عبد الله ابن الزبير. عن ابيه عن - 00:58:46

قال قال الزبير لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا رجل الا ذقنه في صدره قال فوالله اني لاسمع قول معتر بن قشير ما اسمعه الا - 00:59:06
كالحلم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فحفظتها منه وفي ذلك انزل الله عز وجل يقولون لو كان كلنا من امري شيء ما قسمنا ها هنا لقول معتب رواه ابن ابي حاتم قال الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم - 00:59:26
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم. اي هذا قدر مقدر من الله عز وجل. وحكم حتم لازم لا محيد عنه ولا مناص منه. قوله قوله وقوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم - 00:59:46
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا اي لو سمعوا مشورتنا عليهم بالقعود وعدم الخروج ما قتلوا مع من قتل. قال الله تعالى قل فادرؤوا - 01:00:06
وعلى انفسكم الموتى ان كنتم صادقين. اي اذا كان القعود يسلم به الشخص من القتل والموت. فينبغي لكم الا تموتوا. والموت اليكم ولو كنتم في بروج مشيدة. فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. قال مجاهد عن جابر ابن عبد الله - 01:00:26
رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في عبد الله ابن ابي واصحابه يعني انه هو الذي قال ذلك. لما خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو على فراشه قال قات الله الجبناء او قال لا نامت اعين الجبناء - 01:00:46
ليس في بدني موضع الا وفيه ظربة اما بسيف او رمي وها انا لا اموت على فراشي لانه يعني القدر الذي قدره الله وكتبه الله لابد من وقوعه. خرج البيهقي عن انس - 01:01:06
ان ابا طلحة قال رأي من نعاس ونحن في مصافحنا يوم احد فجعل يسقط سيفي واخذه ويسكت واخذه. قال والطائفة اخرى المنافقون ليس لها هم الا ان فسدوا. اجبن قوم وارعبوا واخذلوا - 01:01:26
الحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. انما هم اهل ريب وشك بالله عز وجل قوله قد اهمتهم انفسهم يعني لا يغشاهم النعاس من القلق الجزاء والخوف يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. قال شيخ الاسلام رحمه الله لما - 01:01:56
ما ذكر ما وقع من عبدالله بن ابي في غزوة احد قال فلما ان خذل يوم احد وقال يدعو رأيي ورأيه ويأخذ برأي الصبيان. يضع رأيي ورأيه ويأخذ برأي الصبيان - 01:02:26
كما قال ان خذل معه خلق كثير كان كثير منهم لم ينافق قبل ذلك. فاولئك كانوا مسلمين وكان معهم ايمان هو الضوء الذي ضرب الله به المثل. فلو ماتوا قبل المحنة والنفاق لماتوا على - 01:02:46
الاسلام ولم يكونوا من المؤمنين حقا. الذين امتحنوا فثبتوا على المحنة. ولا من المنافقين حقا الذين ارتدوا عن عن الايمان بالمحنة. وهذا حال كثير من المسلمين في او اكثرهم اذا ابتلوا بالمحنة التي يتضعضع فيها اهل الايمان ينقص ايمانهم - 01:03:06
ويناسب كثير منهم ومنهم من من يظهر الردة اذا كان العدو غالبا وقد رأينا من هذا ورأي غيرنا من هذا ما فيه عبرة. واذا كانت قاسية او كان المسلمين ظاهرين على عدوهم كانوا مسلمين وهم مؤمنون بالرسل باطلا وظاهرا. لكنه - 01:03:36
ان لا يثبت على المحنة. ولهذا يكثر في هؤلاء ترك الفرائض وانتهاك المحارم. وهؤلاء من الذين ما قالوا امنا فقيل لهم لن تؤوني ولكن قولوا اسلمنا. ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 01:04:06
اي الايمان المطلق الذي اهله هم المؤمنين حقا. فان هذا هو الايمان. اذا اطلق في كتاب الله تعالى كما دل عليه الكتاب والسنة فلم يحصل لهم ريب عند المحن التي تقلقل الايمان في القلوب - 01:04:26
انتهى. قوله وقد رأينا من هذا وراء غيرنا من هذا ما فيه عبرة قلت ونحن كذلك رأينا من ذلك ما فيه عبرة عند غلبة العدو. من اعانتهم على المسلمين والطعن في الدين واظهار العداوة والشماتة. وبذل الجهد في اطفاء نور الاسلام. وذهاب اهل - 01:04:46
وغير ذلك مما يطول ذكره والله المستعان. قوله في الصحيح اي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص الحديث. قوله - 01:05:16
المقصود بهذا الباب قوله باب ما جاء في اللون ان المقصود الاعتراض على القدر. او الاعتراض على الشرع. اما الاعتراظ على القدر

سيكون بعد وقوع الشيء. ينظر الى الاسباب والى الامور - 01:05:36
يفكر انه يمكن ان يفعلها. سينجو من ذلك. فيقول لو اني فعلت كذا ما وكذا وكذا. وفي نفسه عند هذا القول من الضيق والحرج والاسى والسخط لما وقع ما فيه. فهو - 01:06:06
خير راض بما وقع ويرى انه يمكن ان يغير. وهذا كله من الكفر بالله جل وعلا اما الاعتراظ على الشرع فمثل ما ذكر عن ابي عن عبد الله ابن ابي - 01:06:36
الرئيس المنافقين حينما قال يخاطب اصحابه ويقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع رأيي ورأيه ويأخذ برأي الصبيان ولهذا حصل ما حصل فهو يعتمد على ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:06:56
وما امر به ويرى انه غير حكيم. وغير غير رأي حازم كما هو الشأن المنافقين في كل وقت. والاية فيها ان الله جل وعلا قسم الناس الى قسمين. قسم انزل - 01:07:26
النعاس في مصافهم امام العدو. ونزول النعاس في موطن الخوف وفي حرب دليل النصر ودليل الايمان. لهذا قال ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاس يغشى طائفة منكم. يغشى طائفة - 01:07:56
وليس كلهم هذا قسم. هؤلاء اهل الايمان الخلص الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم ويقين وبصيرة واعلموا انه لا يقع الا ما قدره الله جل وعلا. وهم راضون بما قدر الله - 01:08:26
فانما يقولون اذا وقع ما يرون انه مصيبة يقولون انا لله وانا اليه راجعون يزدادون بذلك ايمانا. اما القسم الثاني فهو ما ذكر في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني ليس لهم هم الا حياتهم. يخافون الموت يخافون ان يقتلوا - 01:08:56
اما امر الدين ونصره هذا لا يهمه. وانما المهم كلهم خوفهم على انفسهم. ولهذا وصفوا بالجبن لانهم يخافون ان يقتلوا لانهم يخذلون المسلمين في المواطن كما فعل عبد الله بن - 01:09:26
ابي بعد سنون فانه رجع بثلث الجيش. رجع بثلاث مئة من الجيش وهؤلاء الذين رجعوا ليسوا كلهم منافقين. ولكن عندهم ضعف في الايمان ان المنافق الخالص الذي يبطن كفر ويظهر الايمان - 01:09:56
ما يخاطب بمثل هذا. قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق دلوقتي الكلام على الظن ان هذا بل الحق ما هو؟ ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. لو لو كان لنا من الامر يعني - 01:10:26
لو جعل لنا التصرف ولكن التصرف صار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لو اخذ برأينا وامتثل قولنا ما حصل ما حصل وهذا واظح في انه بالاعتراظ على القدر. على ما قدره الله. يعني انهم يقولون يمكن ان يتغير - 01:10:56
ما وقع. لو اخذ برأينا ما وقع القتل. مع ان هذا شيء كتبه الله جل وعلا قبل خلق السماوات والارض ولا يمكن تغييره. فكل ما يقع من دقيق او جليل - 01:11:26
فهو باذن الله بارادته وبتقديره السابق والامور التي يرى انها اسباب ما تؤثر في ذلك. وانما يعتقد هذا من لا يؤمن بقدر الله جل وعلا ولا يؤمن اسماء الله وصفاته فلان من اصفى اسمائه وصفاته جل وعلا العليم الخبير - 01:11:46
الذي قدر كل شيء خلق كل شيء وقدره تقديرا لا يقع شيء الا عن خلقه وعن تقديره. وقد كتب ذلك في كتاب تأكيدا في هذا والا فالله جل وعلا لا ينسى ولا يخفى عليه شيء. فقول هؤلاء لو كان لنا - 01:12:16
فمن الامر شيء لا قتل ها هنا. يعني ما قتل من قتل من قومنا من اخواننا لان المقتول ما يقول ما قتلت ولكن عبروا عن قتل اخوانهم انه كقتل انفسهم. وقد علم ان هؤلاء - 01:12:46
يقولون ذلك غير راضين به بل ساخطين بما صار واسفين عليه لمتظايقين منه اشد الظيق. وهم مع ذلك يعتقدون انه انه يمكن ان يتغير. لو اخذ برأيهم ما وقع ذلك. فهذا المقصود - 01:13:16
من قولي لو انها اذا كانت في الاعتراض على قدر الله جل وعلا وعدم الرضا ووقع فان هذا لا يجوز ان يقع من المسلم. او كان المقصود الاعتراض عن على تدبير - 01:13:46

الرسول صلى الله عليه وسلم وامره ونهيه يعني شرعه الذي شرعه الله له وانه غير حكيم وان غيره يمكن ان يكون احسن منه. فان كان ايضا هذا المقصود فهو اعتراض على الله - 01:14:06
وهو من الكفر بالله جل وعلا. كما ان الاول ايظا عدم رظا بتقدير الله. وكذلك عدم ايمانا به وانه لن يقدر. ولن يقع عن كتابة وعلم في السابق ويمكن ان يغير اما اذا جاءت لو في ذكر شيء - 01:14:26
الانسان في المستقبل. انه سيسأله. كقول الرسول صلى الله عليه وسلم لو استقبلتم من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة. وكقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما احدا بلا بينة لرجمت هذه بامرأة - 01:14:56
معينة حصلت الملاعنة بينها وبين زوجها. فلما جاءت بالولد فاذا هو على صفة الرجل الذي رمي بها. هل نأته وشبيها به؟ فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت تراجيما احدا بلا بينة لرجمت هذه. لان بذلك يظهر صدق زوجها. ولكن اللعان - 01:15:26
يمنع من اقامة الحد كما هو معلوم. وكذلك ما جاء من اقواله صلى الله واله وسلم في هذا الباب كما ذكره البخاري في صحيحه. فانه ذكر جملة من قول لو - 01:15:56
التي تدل على جواز ذلك. فليست من هذا الباب. ولهذا نقول ان الممنوع ان يقولها الانسان على سبيل التسخط للواقع. وانه يمكن تغييره بالاسباب اذا قالها على هذا على هذا الوجه فهذا ممنوع وهو قدح في التوحيد - 01:16:16
قد يكون منافي له. او يقولها ايظا على وجه الاعتراظ الحكمة الحكمة التي امر الله جل وعلا من اجلها. وقد بين الحكمة جل وعلا في هذه القضية او شيئا من - 01:16:46
حكمة لان الحكم الحكم كثيرة ولا يعلمها الا الله جل وعلا. والله جل وعلا يبتلي عباده في اشياء قد لا تظهر لهم منها حكمة ويكون ذلك المقصود به تسليم في عقولهم لله جل وعلا وانقيادهم بدون اعتراض. اما اذا حصل الاعتراض فانه - 01:17:06
كما سيأتي نسأل الله العافية. وهذا اعتراض كامل في نفوس كثير من الناس على شرع الله وعلى وعلى قسمه بين خلقه حتى في الارزاق وغالبا الانسان قد لا يجرأ كثير من الناس قد لا يجرأ ان يقول ما هو في نفسه ويستتر به فيقول امنت - 01:17:36
ولكن ما في قرارة نفسه غير ذلك. وقد قد نزل يأمن من اللوم والعتاب او يأمن من النكاب والعقاب سيفوه بما في قلبه. هذا كثير حتى يوجد في الكلام الذين ينسبون الى العلم ولكن علم لم ينفعهم - 01:18:06
كما يقول المعري معترضا على الله جل وعلا. يقول في ابيات الله اذا كنت ترزق مجنونا وترزق احمقا اذا كان يحظى برزقك مجنون اذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق احمقا. فلا غير يا ربي - 01:18:36
الا امرئ رأى منك ما لا يشتهي فتزندق. في اشياء يذكرها. هو وغيره هذا اعتراض على الله جل وعلا. فكأنه يقول انك لست حكيم. ولست بعاد ولست بمنصف لان الذين ينبغي ان ترزقهم لا يحصل لهم الرزق - 01:19:06
والذين ينبغي الا ترزقهم يرزقون. مثل المجانين والحمقى. اما الادباء والعقلاء سيمنعون الرزق. وهذا اول من قاله ابليس لعنه الله حينما قال لربه ما كنت لاسجد لاسجد لبشر خلقته وقال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين - 01:19:36
يعني يقول ينبغي ان يسجد هو لي. ما هو انا الذي اسجد له؟ فهو اعتراض على الله جل وعلا ومعلوم ان مثل هذا الذي يعترض على الله ما يرضى ان يكون شريكا لله فليجعل نفسه فوق - 01:20:16
يجعله مستدركا على الله. يجعل الله جل وعلا هو حكيم. وهل فوق فهذا كفر من الكفر نسأل الله العافية. وكثير من العوام اذا اصيب بمصيبة وجدته غير راض وجدته متسخطا. وجدته يقول انا ما عملت شيء - 01:20:36
يستحق هذا الذي وقع فيه. يعني معنى ذلك ان الله ظالم له. هذا معناه وكثير من اذا وقع انسان في مصيبة تجدهم يقولون فلان ابن حلال ماذا صنع؟ يصلي يكرم الجار وكذا وكذا لا لا يستحق. لا يستاهل ما وقع به. لان الله - 01:21:06
وجل وعلا حكيم عليم. واذا اصيب الانسان بمصيبة فهي خير له. لانها اما تكفير عن ذنوبه او رفع لدرجاته. فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قال لنعناه ان الرجل تكون له المنزلة عند الله لا يبلغها في عمله. فيبتلى - 01:21:36
المصائب والامراض حتى يصل الى تلك المنزلة. ويقول جل وعلا ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ويقول ولو

يؤاخذ الله الناس بما ولا يؤاخذ الناس بما كسبوا لترك على ظهرها من ذهب - 01:22:06
يعني لو انه كل انسان يؤخذ بعمله لاهلكه. لاهلك جميعا. لانهم لا الحقوق التي تلزمهم لله جل وعلا. اذا ابتلي الانسان ببلوى يجب ان يعلم انه اوتي من قبل نفسه. ولما اصابتكم مصيبة قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم - 01:22:36
ان هذا يعني منين جاءنا هذا؟ قال جل وعلا قل هو من عند انفسكم. يعني بسبب فعلكم وسبب اكتسابكم وما صنعتم. لهذا السبب لهذا نزل على العبد ان يرضى بالله ربا ويعلم ان الله لا يفعل فعلا الا لحكمة - 01:23:06
وانه جل وعلا برؤوف رحيم كريم. وانه اذا اصاب عبده بشيء يضره او لا يرغب فيه ان هذا اما بذنبه واما لان الله جل وعلا يرفع بذلك درجته الله جل وعلا رؤوف رحيم بعباده. جاء في الاثر - 01:23:36
الرسول صلى الله عليه وسلم زار رجلا من الانصار شابا فوجده شبه العود هزيلا قد مأى انهكه المرض فقال له هل كنت تدعو بشيء؟ قال نعم. كنت اقول اللهم ما انت - 01:24:16
عاطيبي في الاخرة فعجله لي في الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم سبحان الله. الا تسأل ربك العفو والعافية تسأل ربك العفو والعافية. لا تستطيع ذلك. لا تستطيع ينبغي للعبد ان يحسن الظن بربه جل وعلا ويعلم انه رؤوف رحيم وانه - 01:24:46
اذا قدر قدرا صاب الانسان شيئا من ذلك فانه احسن له وخير له. كما سيأتي النص على ذلك صريحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اختصر المصنف رحمه الله وهذا الحديث وتمامه - 01:25:16
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير احرص على ما ينفعك. اي في معاشك ومعادك. والمراد الحرص - 01:25:46
وعلى فعل الاسباب التي تنفع العبد في دنياه واخراه مما شرعه الله تعالى. لعباده من الاسباب الواجبة والمستحبة والمباحة. ويكون العبد في حال فعله السبب مستعينا بالله وحده دون كل ما - 01:26:06
السواك ليتم ليتم له سببه وينفعه. ويكون اعتماده على الله تعالى في ذلك ان الله تعالى هو الذي خلق السبب والمسبب. ولا ينفعه سبب الا اذا نفعه الله به فيكون اعتماده في فعل السبب على الله تعالى. ففعل السبب سنة. والتوكل والتوكل - 01:26:26
قال الله توحيد فاذا جمع بينهما ثم له مراده باذن الله. قوله صلى الله عليه صلي وسلم ولا تعجزن النون نون التأكيد الخفيفة. نهاه صلى الله عليه وسلم عن العجز - 01:26:56
وذم والعجز مذموم شرعا وعقلا. وفي الحديث الكيس من دان نفسه لما بعد الموت. والعاجز من اتبع نفسه هواها. وتمنى على الله الاماني. فارشده صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اذا اصابه ما يكرهه الا يقول لو اني فعلت كذا لك - 01:27:16
كان كذا وكذا. ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل. اي هذا قدر الله. والواجب التسليم القدر والرضا به واحتساب الثواب عليه. وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي لما فيها من التأسف على ما فات. والتحسر ولوم القدر وذلك ينافي الصبر والرضا - 01:27:46
والصبر واجب والايمان بالقدر فرض. قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب الا في كتاب من قبل ان نقرأها. ان ذلك على الله يسير. لكي لا - 01:28:16
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم. والله لا يحب كل مختال فخور. قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. وقال - 01:28:36
الامام احمد ذكر الله الصبر في تسعين موضعا من القرآن. قال الاسلام رحمه الله وذكر حديث الباء وذكر حديث الباب بتمامه. ثم قال في في معناه لا تعجز عن مأمور ولا تجزع من مقدور. ومن الناس من يجمع كلا الشرين. فامر - 01:28:56
النبي صلى الله عليه وسلم بالحرص على النافع والاستعانة بالله. والامر يقتضي الوجوب والا فالاستحباب ونهى عن العجز وقال ان الله يلوم على العجز والعاجز ضد الذين هم ينتصرون الامر بالصبر والنهي عن العجز مأمور به في مواضع كثيرة. وذلك - 01:29:26
فلان بين امرين امر بتاله فعليه ان يفعلوا احرصوا علي ويستعين بالله ولا يعجز. وامر اصيب به من غير فعله فعليه ان يصبر عليه سيجزع منه. ولهذا قال بعض العقلاء وغيره الامور امران. امر فيه - 01:29:56

فلا تعجز عنك وامر لا حيلة فيه فلا تعجز منه. وهذا في جميع الامور امر لا حيلة فيه فلا تجزع منه وهذا في جميع الامور لكن عند المؤمن الذي فيه حيلة هو ما امره الله به. واحبه له فان الله لم يأمره الا بما فيه - 01:30:26

في حيلة لهو اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقد امره بكل خير له في حيلة. وما له فيه هو ما اصيب به من غير فعل. واسم الحسنات والسيئات يتناول قسمين - 01:30:56

فالافعال مثل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا - 01:31:16